الرابسي ان عبيد الله بن رواحه قال للحسن هل تصف ربك
قال نعم بغير مثال قال وحدثنا سلام بن سليمان قال حدثنا
شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال ليس لله مثل.
وقد بسطنا الكلام على هذا في الاجوبة المصرية وبينا ان الله
ليس كمثله شيء بوجه من الوجوه فيجب ان ينفى عنه المثل
مطلقا ومقيداً وكذلك الند والكفو والشريك ونحو ذلك
من الاسماء التي جاء القرآن بنفيها وذكرنا من ادلة ذلك
ان الله تعالى لما نفى المثل عن نفسه بقوله ليس كمثله شيء
والسمي بقوله هل تعلم له سميا. والند بقوله فلا تجعلوا لله
انداداً. والكفو بقوله ولم يكن له كفواً احد. والشريك والعديل
والمساوي بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين.
فلا يخلو اما ان يكون النفي عن ذلك مختصا بالمماثل من كل وجه
وهو المكافي له من كل وجه فقط والمساوي والمعادل والكافي له
من كل وجه او يكون النفي عاما في المماثل ولو من بعض الوجوه.
والمكافي ولو من بعض الوجوه ولا يجوز ان يكون النفي مختصا
بالقسم الاول لان هذا لم يعتقده احد من البشر وهو سبحانه
ذم ونهى عما هو موجود في البشر ولان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله

ندا



ندا بل ما شاء الله وحده. فثبت ان هذه الاسماء المنفية نحو
المثل والكفو والند والشريك والعديل ولو من بعض الوجوه
وهذا هو الحق وذلك لان المخلوقات وان كان فيها شبه من
بعض الوجوه في مثل معنى الوجود والحي والعليم والقدير فليس
مماثلة بوجه من الوجوه ولا مكافأة بل هو سبحانه له المثل الاعلى
في كل ما يثبت له ولغيره ولما ينفى عنه وعن غيره لا يماثله
غيره في اثبات شيء ولا في نفيه بل المثبت له من الصفات
الوجودية المختصة بالله التي تعجز عقول البشر عن معرفتها
والستهم عن صفتها ما لا يعلمه الا الله مما لا نسبة الى ما علموه
من الامر المشبه المشترك اليه والمنفي عنه لابد ان يستلزم
وصفا ثبوتيا كما قررنا هذا في غير هذا الموضع ومنافاته لذلك
المنفي وبعده عنه ومنافاة صفاته الوجودية له فيه من
الاختصاص الذي لا يشركه فيه احد ما لا يعلمه ايضا الا
هو بخلاف لفظ التشبيه فانه يقال على ما يشبه غيره ولو
من بعض الوجوه البعيدة ومما يجب القول به شرعا وعقلا
بالاتفاق ولهذا عرف الائمة ذلك وعرفوا حقيقة قول
الجهمية وان نفيهم لذلك من كل وجه مستلزم لتعطيل الصانع
وجحوده كما نوا يبينون ما في كلامهم من النفاق والتعطيل
ويتحرون عن اطلاق لفظهم العليل لما فحموه من مقصودهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)